مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

العالم ليس لديه خيار سوى العمل مع طالبان

كيف نساعد أفغانستان بدون تطبيع العلاقات؟

فورن افيرز

بغداد ـ عرصات الهندية - مجاور السفارة الصينية
hcrsiraq@yahoo.cpm
Www.hcrsiraq.net
+96478102340002

ترجمات

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

العالم ليس لديه خيار سوى العمل مع طالبان

كيف نساعد أفغانستان بدون تطبيع العلاقات؟

فورن افيرز

غرايم سميث وإبراهيم بحيس

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

18 أب 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مر عامان منذ أن استعادت طالبان السيطرة على أفغانستان. لكن في وقت سابق من هذا الصيف ، في مكتب حكومي في كابول يطل على حديقة معتنى بها جيدًا ، أعرب مسؤول متوسط المستوى في طالبان عن أسفه لأن البلاد لا تزال عالقة في مواجهة سياسية. وشكا من عدم قدرة الأطراف الإقليمية والغربية على الاتفاق حول كيفية التعامل مع طالبان ؛ حتى بعد انسحاب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان ، لا يزال الغرب يخوض حربًا ثقافية. وتريد الولايات المتحدة وحلفاؤها من طالبان رفع القيود المفروضة على حقوق المرأة ، لكن طالبان لن تقبل ما تعتبره أجندة نسوية.

وفي غضون ذلك ، طالبت الحكومات من بكين إلى واشنطن حركة طالبان بتشكيل حكومة شاملة. وفي محادثات السلام في الدوحة قبل أغسطس 2021 ، عرض ممثلو طالبان تقاسم السلطة مع الفصائل الأفغانية المعارضة من أجل إنهاء الصراع. لكن منذ الانتصار في الحرب ، احتفظوا بالحق في استبعاد السياسيين من غير أعضاء طالبان من الحكومة.و يشتكي قادة طالبان من أن "الشمولية" ليست أكثر من مجرد نقطة نقاش غامضة يمكن أن تعني أي شيء من مشاركة أوسع في الحكم (التي هم على استعداد للنظر فيها ، على الأقل بالنسبة للرجال) إلى إدراج شخصيات سياسية من الحكومة المهزومة .

وهكذا تظل أفغانستان في مأزق ، مع عدم وجود مسار واقعي للحكومة للتخلص من وضعها المنبوذ ، والإفلات من العقوبات ، وشغل مقعد في الأمم المتحدة. وترفض طالبان التسويات التي تقوض مكانتهم مع المؤيدين الأساسيين ، وفي رأيهم ، تفسد قيمهم الأخلاقية.و من جانبهم ، يجادل المسؤولون الغربيون بأن اعتماد دبلوماسيين من نظام يميز بشكل صارخ ضد النساء سيكون مخالفًا لقيمهم ومضرًا سياسيًا.وان حتى إرسال مبعوث أمريكي إلى كابول لا يزال يمثل فكرة مثيرة للجدل في واشنطن ، وقد امتنعت إدارة بايدن عن القيام بذلك. وقد يستغرق الاعتراف الدبلوماسي الرسمي بطالبان سنوات ، إذا حدث في أي وقت.

وهذه السنوات لا يمكن أن تضيع. فقد أدت العقوبات وتجميد الأصول والقيود الاقتصادية الأخرى التي تعزل أفغانستان إلى شل فرصها في التعافي من أزمة اقتصادية وصفتها الأمم المتحدة ، خلال العامين الماضيين ، بأنها أكبر كارثة إنسانية في العالم. حيث تواجه البنوك والطيران وغيرها من القطاعات الحيوية صعوبات. وان أكثر من نصف سكان البلاد لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم المنزلية الأساسية. وانخفضت التعهدات بالمساعدات الإنسانية بسبب رفض المانحين.

ومن أجل ملايين الأفغان ، يجب على الجهات الفاعلة الإقليمية وكذلك الحكومات والمؤسسات الغربية العمل على إقامة علاقات أكثر فاعلية مع طالبان. وبعد قضاء عدة أشهر في أفغانستان في التحدث إلى مسؤولي طالبان وكبار الشخصيات الأجنبية الذين يتفاوضون معهم ، خلصنا إلى أنه على الرغم من أن عودة أفغانستان إلى مجتمع الدول لا تزال بعيدة المنال ، إلا أن هناك خطوات عملية كبيرة يمكن أن يتخذها العالم الخارجي في خدمة السلام والاستقرار والأمن.

ويجب على الدبلوماسيين التحرك بسرعة لكسر الشلل الحالي. وذكر الموقف موظف في وزارة خارجية طالبان بمثل محلي عن بقرة وجزاريها: "الجزارون يختلفون حول كيفية تقطيع الحيوان. ويتشاجرون لفترة طويلة لدرجة أن البقرة تموت بسبب الشيخوخة ولا أحد يأكل ".

الدفاعات الجيدة تصنع الجيران الطيبين

قد يكون نظام طالبان حكومة منبوذة ، لكن أفغانستان لا توجد في عزلة. وإنها ترسي منطقة بها جيران هم في أمس الحاجة إليها للتعافي ؛ إذا استمر الأفغان في المعاناة ، فسيظل هناك ملايين آخرون في الجوار. وتحاول طالبان ترسيخ قوتها من خلال عروض بناء الدولة: فهي تعمل على تحسين السدود في جميع أنحاء البلاد ، وتحليق الطائرات بدون طيار فوق مشاريع المياه ، وملء وسائل التواصل الاجتماعي بصور أعمالهم الجارية. وأيا كان رأي العالم ، فإن طالبان تدير الآن دولة لها أهداف واحتياجات ملحة.

ولا يمكن للمنطقة الأفغانية الانتظار في نمط الانتظار حتى يبرم العالم صفقة كبيرة مع طالبان بشأن الاعتراف الدبلوماسي. فقد أراد معظم جيران أفغانستان رحيل القوات الأجنبية وكانوا سعداء عندما أنهى الانسحاب الأمريكي حربًا مميتة بشكل غير عادي. ولكن الآن بعد أن توقفت القوات الأمريكية عن محاربة المسلحين متعددي الجنسيات في المنطقة ، يشعر جيران أفغانستان بالقلق من أن طالبان لا تستطيع أو لن تملأ الفراغ.

فالصين ، من جانبها ، تريد من طالبان تسليم مقاتلي الإيغور المتمركزين في أفغانستان ، لكن طالبان تبنت سياسة أكثر ليونة لإعادة توطينهم بعيدًا عن الحدود الأفغانية الصينية. وان دول آسيا الوسطى لديها مخاوف أمنية مماثلة وتحصل على ردود متطابقة. وباكستان ، التي دعمت طالبان منذ تأسيس الجماعة في التسعينيات ، تريد من كابول أن تشن حملة على حركة طالبان باكستان (TTP) ، وهي جماعة جهادية في حالة حرب متقطعة مع إسلام أباد منذ عام 2007. ولحركة طالبان باكستان وجود في أفغانستان على الرغم من نفي طالبان ، فقد ازدادت الحوادث المرتبطة باتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ في باكستان منذ منتصف عام 2021 ، مما أدى إلى وقوع ثلاثة أضعاف عدد القتلى عما كان عليه في العامين السابقين لاستيلاء طالبان على كابول.

ومما يثير القلق الشديد أيضًا بالنسبة لمعظم الجيران والدول الغربية الوجود المستمر في أفغانستان لولاية خراسان الإسلامية ، التابعة للتنظيم المعروف باسم داعش. وأصبحت قوات الأمن التابعة لحركة طالبان بارعة في قتل قادة داعش ، أحيانًا بمساعدة وكالات استخبارات أجنبية على ما يبدو. لكن طالبان لم تكن قادرة على إخضاع الجماعة بالكامل ، ولا تزال الدول المجاورة قلقة من أن تنظيم داعش ما زال بإمكانه استخدام أفغانستان كقاعدة لتهديد الدول الأخرى. ولا يزال تبادل المعلومات محدودًا لأن طالبان لم ترسخ قدرًا كبيرًا من الثقة مع وكالات الأمن الإقليمية والدولية.

ويكمن جزء من المشكلة في طالبان: فهم ينكرون وجود بعض التهديدات المتشددة. وفي الوقت نفسه ، فإن الحكومات الأخرى في المنطقة - روسيا ، على وجه الخصوص - تغذي جنون العظمة بين طالبان من خلال الادعاء ، على نحو سخيف ، أن تنظيم داعش في كوسوفو والجماعات المسلحة الأخرى مدعومة من قبل الولايات المتحدة. لكن من غير المفيد أن فرق المراقبة التابعة للأمم المتحدة ، التي كانت تزور أفغانستان للبحث ونشر تحليلات التهديدات الإرهابية ، لم تعد منذ استيلاء طالبان على السلطة.

ومن غير المرجح أن يعود هؤلاء المراقبون في أي وقت قريب ، لأنهم لا يقبلون سوى المعلومات من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة - وطالبان لا يجلسون في مقعد أفغانستان في الأمم المتحدة. ولكن في غضون ذلك ، يمكن أن تكون المنتديات الأخرى متعددة الأطراف بمثابة حل مؤقت. وتتمتع أفغانستان بوضع مراقب في

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

منظمة شنغهاي للتعاون ، التي أسستها الصين وروسيا في عام 2001 وتضم جميع جيران أفغانستان. فحركة طالبان تريد الانضمام إلى مناقشاتها حول الأمن.

ويبدو أن منظمة شنغهاي للتعاون مترددة في الترحيب بطالبان ، وقد تضطر السلطات في كابول إلى تسوية نوع الاجتماعات الإقليمية التي استضافتها أوزبكستان في السنوات الأخيرة. لكن بغض النظر عن المنتدى ، فإن الدول المحيطة بأفغانستان بحاجة إلى الجلوس مع طالبان والتحدث عن احتياجاتها الأمنية المشتركة. ولدى كابول مخاوف مشروعة بشأن تسلل المسلحين المناهضين لطالبان عبر حدودها ، ويحتاج جيرانها إلى منع المهاجرين غير الشرعيين والمخدرات والأسلحة والجهاديين من العبور إلى أراضيهم من أفغانستان.

ويبدو من غير المرجح أن تؤدي هذه الأنواع من المحادثات العملية إلى تقوية مواقف طالبان بشأن القضايا الكبيرة التي تهتم بها الحكومات الأجنبية - وسيكون لها العديد من الفوائد المحتملة. ويمكن لمنتديات الأمن الإقليمي أن تدفع طالبان نحو تنظيم إدارة الحدود ، أو على الأقل إبعاد مقاتليها عن أطراف الدول المجاورة ما لم يكونوا حراسًا يرتدون الزي الرسمي. وقد تقبل طالبان المساعدة في إضفاء الطابع الاحترافي على قواتها الحدودية من خلال تدريب ومعدات أفضل ، ويمكنهم وجيرانهم معًا تثبيت تقنيات جديدة لفحص الحدود والتكامل الجمركي.وقد توافق الدول المجاورة أيضًا على إعادة الطائرات الأفغانية التي تقطعت بها السبل في أراضيها منذ عام 2021.

تحت الضغط

لا يمكن لجميع التدخلات الأمنية في العالم أن تجعل حياة الأفغان أو جيرانهم أفضل بدون تحسينات اقتصادية. وهنا أيضًا ، هناك العديد من أوجه التعاون الممكنة التي لا تستلزم اعترافًا دبلوماسيًا رسميًا. وتريد طالبان أن تكون طرقها السريعة - وفي النهاية السكك الحديدية - بمثابة روابط تجارية مع جنوب آسيا. حيث تحلم كابول بممرات كهربائية وأنابيب غاز تربط المنطقة. ولكن مع احتدام العالم ، يجب أن تركز جهود التعاون الإقليمي الأكثر إلحاحًا على إدارة المياه.

وتقع أفغانستان في الغالب على منبع من البلدان المجاورة ، لكن لديها عدد أقل من السدود وأنظمة الري. لقد حطمت عقود من الحرب البنية التحتية وعرقلت التنمية. ويؤدي تغير المناخ إلى تفاقم الفيضانات والجفاف. فمشروع المياه الرئيسي لحركة طالبان هو نظام قناة جديد في الشمال يسمى قوش تيبا ، والذي من شأنه تحويل المياه من نهر آمو داريا الكبير للري.

وإن رغبة طالبان في إدارة الموارد المائية مفهومة وضرورية ، لكنهم يمضون قدما دون اعتبار لجيرانهم. كما يروي نهر أمو داريا مساحات شاسعة من تركمانستان وأوزبكستان ، ويخشى المسؤولون في تلك الدول من ذبول حقول القطن وصادراتها. ومن جهتها ، تشكو طهران من أن طالبان تأخذ الكثير من المياه من هلمند والأنهار الأخرى التي تتدفق إلى إيران.

ومن شبه المؤكد أن الخلافات حول حقوق المياه قد ساهمت في اشتباكات مميتة بين طالبان وقوات الأمن الإيرانية. فالتنسيق والاستثمار من قبل كل من أفغانستان وإيران ضروريان ليس فقط لإحباط الصراع العنيف على المياه ؛ كلا البلدين في حاجة أيضا إلى النمو.ولا يمكن لإيران أن تترك أنهارها تجف ، ولا يمكن أن تزدهر الأعمال التجارية في أفغانستان غير الساحلية دون الوصول إلى الموانئ الإيرانية مثل تشابهار ، والتي يمكن أن تكون مهددة إذا تصاعدت التوترات الحدودية.

ويوجد بالفعل مخطط لتعاون أفضل في شكل معاهدة المياه لعام 1973 بين البلدين ، والتي ضمنت لإيران كميات ثابتة من المياه. حيث تضمنت المفاوضات في ذلك الوقت مناقشات حول زيادة التجارة الأفغانية عبر الموانئ البحرية الإيرانية. ولم يتم تنفيذ تلك المعاهدة أبدًا بسبب الاضطرابات السياسية في كلا البلدين ، لكن الصفقة القديمة يمكن أن تكون بمثابة الأساس لمفاوضات اليوم. وهناك حاجة أيضًا إلى بنية تحتية جديدة لقياس تدفقات الأنهار ، وخاصة لاستخدام المياه بكفاءة أكبر.

ويمكن أن تحقق إيران وأفغانستان نظريًا مثل هذه التكيفات المناخية بأنفسهما. لكن كلاهما مثقل بالعقوبات الأجنبية ، والعوائق التي تحول دون الحصول على الخبرة والتمويل لمثل هذه المشاريع تتضاعف. وإن الحصول على المساعدة من منظمات مثل البنك الدولي ليس مجرد مسألة مساعدة فنية ؛ يمكن أن تساعد في سياسات المياه.

حيث تتكشف قصة تحذيرية لما سيحدث إذا تُركت طالبان لأجهزتها الخاصة على الحدود الشمالية لأفغانستان. فقد عرضت أوزبكستان دعمًا تقنيًا لمشروع قوش تيبا لمساعدة طالبان على تجنب خطر توجيه نهر إلى خندق مصمم بشكل غير صحيح ، لكن طالبان قاومت ما تعتبره تدخلاً أجنبياً في مشروعها الرئيسي. ويتمتع الجيران بنفوذ - تستورد أفغانستان معظم احتياجاتها من الكهرباء من آسيا الوسطى - لكن تواصلهم الثنائي مع طالبان بشأن قضايا المياه لم ينجح حتى الآن.

ومع ذلك ، لا يزال هناك مجال للاتفاقات أو التفاهمات الضمنية التي تعالج مخاوف طالبان ودول أخرى. ويمكن لطالبان أن تعقد صفقات في مناقشات متعددة الأطراف حول إدارة مستجمعات المياه والتكيف مع المناخ. فعلى سبيل المثال ، يمكن لمضيفي قمة المناخ COP28 ، التي تبدأ في نوفمبر ، دعوة طالبان للحضور. وسيتعين على الإمارات العربية المتحدة ، الجهة المنظمة لهذا الحدث ، أن تزن العار الذي يخيم على طالبان مقابل الفائدة الأكبر بكثير لإشراك جميع الأنظمة في المحادثات حول كيفية النجاة من المناخ المتدهور.

الخطوات الاولى هي خطوات رئيسية

قد توفر هذه الحلول الإقليمية الجزئية للجهات الفاعلة الدولية نموذجًا لكيفية التعامل مع طالبان على المدى القصير. وأن عدد قليل من القادة الغربيين يريدون فقط نسيان أفغانستان.حيث يسمح لهم تجاهل الدولة بتجنب الموضوع المخزي للحرب الخاسرة. فقد تطالب بعض الأصوات البارزة ، بما في ذلك في هذه الصفحات ، بممارسة مزيد من الضغط على طالبان ، وتمسّك بالأمل في تغيير النظام ، على الرغم من عدم ظهور أي بوادر انهيار على حركة طالبان.

وقد يرعى آخرون الأمل في أن تقويض النظام الأفغاني سيترك فوضى على أعتاب الصين وإيران وروسيا. وآخرون ممن يرغبون في التفاوض على مستقبل أفضل للأفغان العاديين ، وخاصة النساء والفتيات ، قد يعتقدون أن حجب الأموال والمساعدة سيمنحهم نفوذًا إذا وعندما تبدأ المفاوضات بشأن تطبيع العلاقات الدبلوماسية. وتقول هذه النظرية أنه عندما تبدأ المفاوضات الرسمية ، يمكن للمسؤولين الغربيين استخدام وعود الدعم المستقبلي لانتزاع تنازلات من طالبان - على الرغم من أن طالبان نادراً ما كانت تتأثر بمثل هذه الحوافز في الماضي.

لكن هناك طرقًا لدعم أفغانستان أكثر مما يقره الكثيرون. وغالبًا ما تحتاج الحلول الإقليمية إلى دعم دولي ، سواء كان ذلك موافقة من الحكومة الغربية على إرسال معدات لحرس الحدود التابعين لطالبان أو التصويت بنعم من البنك الدولي للمضي قدمًا في مشاريع البنية التحتية للمياه. ويمكن أن يساعد التمويل من خلال مرفق البيئة العالمية ، والصندوق الأخضر للمناخ ، وصندوق التكيف بشكل كبير في تحمل تكاليف البنية التحتية ، ولكن تم تعليق وصول أفغانستان إلى هذه الأموال منذ سيطرة طالبان.

ويحاول الدبلوماسيون الإقليميون التعامل مع طالبان بشأن المخاوف الأمنية والاقتصادية والبيئية. لكن مسؤولاً في سفارة تعاني من نقص في الموظفين في

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

كابول اعترف لنا بأن قائمة المهام تبدو مخيفة. ويقع التعامل اليومي مع طالبان الآن في الغالب على عاتق المسؤولين مثله ، الذين يعتمدون على ميزانيات محدودة لا تتناسب مع حجم المشاكل. كما أن العقوبات الغربية تقيد الإجراءات المحلية. فعلى سبيل المثال ، يصعب على الحكومات الإقليمية أو مستثمري القطاع الخاص الحصول على قروض لبناء البنية التحتية في أفغانستان ؛ كانت المنح المقدمة من المانحين الدوليين توفر الكثير من التمويل لمثل هذه المشاريع.

وان العديد من المشاكل التي تواجه كابول - على سبيل المثال ، تتعلق بافتقارها إلى الخبرة في الميزانية ، والخدمات المصرفية ، وخبرة استراتيجية التنمية - هي نوع من تحديات التنمية التي تمولها الدول الغربية عادة. لكن المانحين الغربيين يمتنعون عن المساعدة الإنمائية ويقدمون مساعدات إنسانية أقل ، والتي انخفضت إلى حوالي 25 في المائة من التمويل الإنساني للعام الماضي حتى الآن في عام 2023.

ولا يمكن تجاهل المشاكل الاقتصادية والأمنية في أفغانستان إلى أجل غير مسمى ، لأسباب ليس أقلها أن الأشخاص الذين يعانون أكثر من غيرهم من عدم الاستقرار والحرمان هم في الغالب من النساء والفتيات. وقال دبلوماسي إقليمي لا يمكن للحي ببساطة أن "يتوقف وينتظر". وقال إن اللاعبين الإقليميين "على الخطوط الأمامية" يحتاجون إلى دعم دولي.

وبعد عامين من صعود طالبان إلى السلطة ، يجدر الاستماع إلى الدول المجاورة التي تقضي الآن وقتًا أطول بكثير في التحدث إلى القيادة الجديدة في كابول مقارنة بالدبلوماسيين الغربيين ، والذين سيخسرون أكثر إذا انهارت البلاد. وإنهم يقولون إن العالم لا يمكن أن يترك أفغانستان دولة فاشلة وأن العزلة العالمية ستزيد من صعوبة التعامل مع طالبان.

وان السعي وراء التعاون الإقليمي ودعمه لا يعني التخلي عن الأمل في المحادثات بين طالبان والعالم حول تحقيق الاعتراف.ويجب على الدبلوماسيين أن يستمروا في التقليل من المواقف الصعبة التي تعيق التقدم نحو التطبيع الكامل. فقد حدثت خطوة متواضعة إلى الأمام في وقت سابق من هذا العام في الدوحة ، عندما دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس إلى اجتماع للمبعوثين الدوليين إلى أفغانستان.

واتفق المبعوثون على أن الظروف ليست مناسبة للاعتراف بطالبان - حتى لو لم يحددوا الشروط. لكن جوتيريس خلص في تعليقاته العامة إلى أن مثل هذه التجمعات يجب أن تستمر لمكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات وتعزيز الشمولية وحقوق المرأة. وفي وقت سابق من هذا العام ، أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تفويضًا بإجراء مراجعة مستقلة لجميع التعاملات الدولية مع أفغانستان. وسيتم تسليم هذا التقرير في نوفمبر.

ومن نواحٍ عديدة ، تظل الدول الغربية حراس لأفغانستان. ويوما ما ، قد يلقى نظام طالبان الذي يحترم حقوق الإنسان ترحيبا كاملا في نادي الأمم. لكن ذلك اليوم بعيد. ولا يستطيع الغرب أن يقف وينتظر موت البقرة. والمنطقة تكافح ، والأفغان وجيرانهم يستحقون تناول الطعام.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية